بسم الله الرحمن الرحيم

علاقة العثمانيين بالتواجد الشيعي

في

جنوب العراق

جمع وإعداد

صفحة لله ثم للتــاريـخ على فيسبوك

بسم الله الرحمن الرحيم

علاقة العثمانيين بتمكين الشيعة في جنوب العراق

الحلقة 1

هذه سلسلة صغيرة مختصرة من بعض المقالات عن علاقة العثمانيين بأكثرية التواجد الشيعي في جنوب العراق

1- مقدمة
استمر العراق تحت الحكم العثماني 384 سنة في الفترة من عام (1534-1918م) كان التشيّع لغاية القرن التاسع عشر محصورًا في مناطق محددة هي: النجف، وكربلاء، والحلّة، ومناطق الأهوار، ومناطق متفرقة من بغداد، وهنا وهناك.

وبرغم وجود ثلاثة أماكن مقدسة عند الشيعة (ضريحين لإمامين وثالث لأعظم إمام شيعي وهو المهدي المنتظر/ مكان غيبته) في مدينة سامراء؛ فإنه لم يكن يزورها إلا الفرس كما ذَكر ذلك الرحالة نيبور في رحلته للعراق سنة 1761م والتي وصف فيها سامراء بقوله: (وتزار قبورهم كل سنة من جموع غفيرة من الفرس)([1])، ولم يقل العرب أو الشيعة!
ويؤكد هذا الرحالة ابن طولون (953هـ) فيقول إن مراسم العزاء في عاشوراء كان تقام في كربلاء والنجف والحلّة، ولم يذكر غيرها من المناطق، وكلامه هذا تزامن مع ظهور الدولة الصفوية([2]).
من مقال للباحث العراقي عبد العزيز بن صالح المحمود بتصرف
ملاحظة : صاحب المقال في الأصل كان يرد على زعم الشيعة أن العثمانيين ظلموهم لكن أخذنا بعض الأمور مما بين السطور
يتبع بإذن الله

بسم الله الرحمن الرحيم

علاقة العثمانيين بتمكين الشيعة فى جنوب العراق

الحلقة 2

العشائر في جنوب العراق

إنّ أغلب العشائر العربية والكردية والتركمانية في العراق من أصول سُنيّة، أما العشائر المتشيّعة فكانت محدودة؛ وأقدمها تشيعًا الخزاعل، ومن ثم الكعبيون، تشيعوا في القرن الثامن عشر، وأما البقية كزبيد، وربيعة وتميم فقد تشيّعوا في القرن التاسع عشر، بفعل تحركات رجال الدين الشيعة العرب وغيرهم، ولانشغال الدولة العثمانية وعدم اهتمامها بهذا الأمر، بل ساهمت من حيث لا تدري في زيادة التشيّع فقد عملت على توطين العشائر البدوية الهاربة من الصراع في الجزيرة العربية بعد ظهور حركة الإصلاح (محمد بن عبد الوهاب) وكان تفكيرها ضيّقا وتصورها لمآل الأمور محدودا، حيث تصورت أن العشائر حتى لو تشيّعت ستكون سدًا أمام (الوهابيين) لمنع وصول نفوذ الوهابية لداخل العراق

(قلت هذا هو السبب ففي هذه الفترة عملت الدولة العثمانية على السماح بدعاة التشيع في تكثيف نشاط تشييع عشائر وقبائل جنوب العراق والذين بين بعضهم مع أهل نجد والقصيم مصاهرات للوقوف كسد ضد دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله)

كما أن لجوء الدولة العثمانية للقيادات الدينية لحل المشاكل بينها وبين العشائر جعل للقيادات الشيعية مكانة بين العشائر وسهّل عملية التحول للتشيع([3]).

بهذا يتبين لنا أنه لم يكن بالعراق كتلة شيعية زمن دخول العثمانيين في القرن السادس عشر ولا القرن السابع عشر، بل كان العراق بلدًا سُنيا به أقلية شيعية؛ وقلّتهم تزداد إذا ما نظرنا إلى حكم الدولة العثمانية لعالَم إسلامي سني كبير يتعدى العراق، وأن توسع التشيع بالعراق حصل في القرن التاسع عشر.

بسم الله الرحمن الرحيم

علاقة العثمانيين بتمكين الشيعة فى جنوب العراق

الحلقة 3

تعامل الدولة العثمانية وولاتها مع مراقد الشيعة:

يضم العراق أضرحة ومراقد 7 من أئمة الشيعة المقدسين، ومن هنا تأتي المكانة المتميزة للعراق عند الشيعة

الحقيقة التاريخية تقول إن العثمانيون كانوا صوفية مولوية و بكتاشية وهاتان الطريقتان من التصوف الشيعي التي من أكبر شعاراتها (الله - محمد - علي) لذلك عظّم سلاطين العثمانيين وولاتهم مراقدَ أهل البيت، فقد زار السلطان سليمان القانوني كربلاء سنة 941هـ/ 1534م، ونزل ماشيا معظّما الحسين -رضي الله عنه- ورفض الركوب لإكرامه قبر الحسين، ووزع هدايا على أهالي كربلاء، وزارها والي بغداد إياس باشا سنة 1546م/953هـ، وعمّر السلطان العثماني مراد الثالث مئذنة الروضة الحسينية سنة 982هـ/ 1574م، وأمر والي بغداد علي باشا الوند أن يكرم المجاورون من أهالي كربلاء، وفي السنة التي تليها عمّر قبة الحسين، بل إن الوالي نفسه عمّر المرقد جميعه سنة 991هـ/ 1583م([4])، وكذا ضريح الجوادين في مدينة الكاظمية ببغداد، عمّره السلطان سليمان القانوني وأكمل عمارة الصفويين وذلك سنة 941هـ/ 1534م، أما السلطان محمود الثاني فقد أهدى إلى المشهد الكاظمي الستر النبوي، وهو من السندس المطرّز، فأُسدِل على الضريح في ليلة القدر من شهر رمضان المبارك من سنة 1255هـ/ 1839م([5]).

وساهم السلاطين العثمانيون ببناء قبة الحسين، حيث أمر السلطان العثماني مراد الرابع بتعمير قبة الحسين عام 1048هـ/ 1638م، وكان ولاة بغداد يذهبون لزيارة المراقد والنفقة على المجاورين لها من الشيعة([6])، وقدّم

قادة الجيش وولاة بغداد خدمات لمدينة كربلاء كفتح النهر المغلق، وتصليح الطريق بين كربلاء والنجف وبناء خانات للزائرين وذلك سنة 1115هـ/ 1703م.

وفي سنة 1127هـ/ 1715م، أمر الوزير حسن باشا الملقب بأبي الخيرات بترميم مراقد الأئمة في النجف والكاظمية وكربلاء، كما شيّد خانا جديدًا بين النجف وكربلاء لاستراحة زوار العتبات، وأمر بشقّ جدول لنهر الحسينية المعروف بـ (النهر السليماني).

وفي سنة 1741م ثارت عشائر في مناطق الفرات الأوسط فأرسل والي بغداد من يؤدبهم مستثنيًا مناطق كربلاء والحلة والغري (النجف) احتراما لوجود العلماء والمراقد، هكذا كانت علاقة الدولة العثمانية لعلماء الشيعة والمناطق المقدّسة عندهم.

وهذا السلطان العثماني عبد المجيد يهدي، سنة 1256هـ/ 1840م، شمعدانًا من ذهب للروضة الحسينية.

ولما كانت النجف -حيث ضريح علي بن أبي طالب- تعاني من مشكلة ردم الأنهار سريعا بسبب عواصف رمال الصحراء، أمر السلطان عبد الحميد بإجراء نهر سمي بالحميدية وذلك سنة 1308هـ/ 1890م، ومن ثم قررت الحكومة العثمانية سنة 1330هـ/ 1912م، عمل مشروع مضخة للمدينة ليكون موردا مائيا ثابتا لا تؤثر عليه التغيرات الجوية القادمة من الصحراء([7])، وكانت الدولة العثمانية هي من تعيّن الكليدار (المشرف على الروضة الحسينية)

تعليق :
ولو عدت معي للسلسة تجد أن العثمانيين أيضا ساهموا وبذلوا في سبيل استمرار المدارس الشيعية في كربلاء والنجف ولم يمانعوا قط في انتشار التشيع لا في العراق ولا حتى في الأناضول بل عاونوا نشره ودعموه للتصدي للوهابية في زعمهم وزادوا في بعث دعاة التشيع وجعلها تشيع المزيد من عشائر الجنوب في العراق لتقف في وجه الوهابية وساهموا في حماية الشيعة وهذا ليس غريب فالرافضة إخوان العثمانيين في العقيدة

بسم الله الرحمن الرحيم

علاقة العثمانيين بتمكين الشيعة فى جنوب العراق

الحلقة 4

سمح للشيعة بإقامة مجالس العزاء في بعض الأوقات، فعندما انعقد الصلح بين والي العراق داود باشا المملوكي والحكومة الإيرانية عام 1821م سمح للشيعة بإقامة مجالس التعزية علنا، وكذلك في عهد والي بغداد علي باشا 1832م لأنه كان بكتاشيا، فسَمح بإقامة العزاء علنًا، وحضرَه، وسار الولاة من بعد علي رضا باشا على سُنته، فكانوا يتساهلون في أمر انتشار الطقوس الشيعية، ما عدا مدحت باشا فقد حاول منعها ولكنه لم يوفّق، ويقال إنه سأل اسطنبول في أمرها فكان الجواب: (دعهم يفعلون ما يشاؤون ما داموا لا يؤذون سوى أنفسهم)[11].

تعليق : كذلك أكدنا في السلسلة أنه لم تتعرض الدولة العثمانية للشيعة كشيعة إنما إذا كان الشيعة خطر على نظام السلطنة وهذا الكلام أثبته بنصه يلماز أوزتونا وأثبتته الوقائع فالدولة العثمانية لو كانت صادقة عقديا في محاربة الشيعة لاجتثت هذه الشرذمة في جنوب العراق وأفنتها من الوجود

بسم الله الرحمن الرحيم

علاقة العثمانيين بتمكين الشيعة فى جنوب العراق

الحلقة 5

الانبطاح العثماني لإخوانهم الشيعة في مقابل الحملات العسكرية الضخمة

على المسلمين في جزيرة العرب

ومع ذلك لا توجد في تاريخ الدولة العثمانية أية مذبحة ضد شيعة العراق، سوى ما يذكرونه من حادثة سليم باشا عندما هجم عليه مجموعة من الخارجين عن القانون في النجف سنة 1234هـ/1818م، وحادثة نجيب باشا سنة 1258هـ/ 1843م، في كربلاء.

ومع كل ذلك لم تفعل الدولة العثمانية ما فعلته الدولة الصفوية، فلم تعتدِ على معتقدات الشيعة ومراقدهم، ولم تُكرههم على التسنن كما فعلت الدول والحكومات الإيرانية، بل تساهلت معهم حتى أدى هذا التساهل إلى تشيع العشائر السنية في جنوب العراق.

تعليق :

1 - أرتكبت الدولة العثمانية سلسلة مذابح في الحجاز ونجد كثيرة جدا أما مع اخوانهم الشيعة فهم كالعاهرة

2- العثمانية لم تبالِ بقضية تشيع السنة بالأصل حتى في الأناضول وهذا أثبته يلماز بحذافيره ونقلناه في السلسلة بينما لما ظهر أصحاب الإسلام المنزل قاموا عليهم رغم أن الأعداء محيطون بهم

انتهى رابط المقال في التعليق نقلت بتصرف

ملاحظة بقيت نقطة سننقلها مساء عن العراق بإذن الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

علاقة العثمانيين بتمكين الشيعة في جنوب العراق

الحلقة 6 والأخيرة

مملكة أوده الشيعية الهندية وعلاقتها بجنوب العراق

مملكة أوده في الهند كانت مملكة شيعية انفصلت عن سلطان الامبراطورية المغولية الهندية في الفرن الثامن عشر الى التاسع عشر 1722-1858

تمثل نفاذ مملكة أوده لأراضي الدولة العثمانية

1- في وفادة الطلاب الدارسين في الحوزات الشيعية

2 - أوقاف أوده في كربلاء والنجف

3 - عدم وجود سابق عداوة سياسية بين أوده والعثمانيين على عكس الصفويين فلما سقطت أوده على يد الانجليز في عام 1858 انتقل رعايا أوده الشيعة لمناطق جنوب العراق

فهل ساهم العثمانيون عن قصد أو بدون قصد في انتقال هؤلاء الرعايا ؟

أما علماء دولة أوده الشيعة وطلبة الحوزات فقد وجدوا في جنوب العراق قبل سقوط حكمهم وبعده لأن لهم أوقاف في جنوب العراق ومنهم أحد كبار علملئهم قتله المسلمون في هجوم الإمام سعود بن عبدالعزيز رحمهما الله على كربلاء

جمع وإعداد : إبراهيم الغريب القحطاني لمجموعة لله ثم للتاريخ على فيسبوك